حلاَّج القرن الحادى والعشرين فى مرايا الشعراء

إعداد
أمل عيسى إبراهيم ليلة
طالبة ماجستير بقسم اللغة العربية كلية البنات جامعة عين شمس

إشراف

أ.د/ يوسف حسن نوفل
أستاذ الادب والنقد بقسم اللغة العربية كلية جامعة عين شمس العربية

أ.م. د/ صفاء بغدادى سليمان
أستاذ مساعد الدراسات الإسلامية بقسم اللغة كلية البنات جامعة عين شمس

المقدمة :

لَمَّا كَانَ بدءُ هذا القرن (الحادى والعشرين) يغمرهُ الظلمُ والطغيان ، ويسوده الجُرمُ والقتلُ والهوانُ ، وانحطَّت فيه الأخلاقُ وبيع فيه الإنسانُ ، وطغى واستبد فيه الحكام ، كان الإنسان الشاعر يرفضُ كلَّ هذه الألوان ؛ مهموماً لما يعانيه الوطن من قهر وفقر وسلب واحتيال ، متقمصاً شخصية من أهم الشخصيات التراثية الصوفية التى عانت كلَّ ما يعانيه الشاعر المعاصر ، فهو نموذج فريد للالتزام ، فى مواجهة مشكلة عصره ، فهو لم يرضَ أن يعيش لنفسه وللذته الصوفية وآثر أن يشارك فئاتِ الأمة آلامها وآمالها، وهمومها وطموحاتها إنه (الحلّاج) .

وعلى غير المألوف لمْ أجد من شعراء هذا القرن من يذكر (اسم الحلاج) كما فعل شعراء القرن الماضى (القرن العشرين) من أمثال البياتى فى قصيدة – عذاب الحلاج ، أو مسرحية – مأساة الحلاج ، لصلاح عبد الصبور ، وقصائده ومرثية الحلاج لأدونيس ، أو مسرحية الحلاج لعدنان مَردم وغيرها ... تُرى لماذا ؟

ربما يرجع ذلك إلى تفرد هذا العصر بازدياد الفساد والاستبداد ... عن معدله المعتاد فى العصور السابقة . كلُّ هذا كان سبباً فى أن يجعل الشاعر المعاصر يحسُّ فى نفسه ، بل ينبع من داخله (حلاج) يرفض الظلم ، ينبذ الحكام ، يدافع عن المظلومين والفقراء ، ويطالب بالثورة على كل ما هو ضد الإنسانية .

- حملة الحلاج على مفاسد عصره :

"وقد نجح هؤلاء الشعراء فى أن يعمِّقوا العلاقةَ بين القصيدة المعاصرة والتراث فى إطارٍ من التناصِّ وتقنية القناع ، حتى بدا هذا الاتجاهُ مسيطراً على كثير من الكتابات الشعرية المعاصرة وعالباً عليها . وكان هدفهم فى ذلك أن يُثروا القصيدة الحديثة ويعمِّقوا بناءها الدرامى وأبعادها الدلالية والانفعالية ، فضلاً عن إمكانية التعبير والإفضاء النفسى الوجدانى عن الأبعاد الانفعالية والدلالات المعاصرة فى منأى عن الشعور بالخوف ، أو الوقوع تحت سطوة التقليد والأعراف والقوانين السياسية والاجتماعية .

لقدحمل الحلاجُ فى حياته حملةً شعواءَ على مظالم عصره ومفاسده من ظلم وفساد حكام وولاه .. ، وقضاء وفقهاء ونظام وقانون ، وقد كشف خلال حملته على الظلم والطاغين ، والنوايا الخبيثة لولاة هذا العصر وحكامه ، ففضح مؤامرتهم الدنيئة ضد الأمة وضد الطبقات الفقيرة الكادحة على وجه الخصوص . كذلك فعل حلاجُ القرن الحادى والعشرين / الشاعر ؛ حيث إنه جسد كلَّ هذه المعانى دون ضرورة أن يصرح بالاسم التراثى ، فى قصيدة بعنوان – "مدامع الزهور فى وقائع الدهور" ، للحلاج المعاصر، يوسف نوفل حين يقول رابطاً جذورَ الماضى بالحاضر :

كان الساميونْ
يَسْطُون على مصر ، ويسطون
كان الهكسوس
كان تتار القرن ..
كان .. وكان .. وكانوا ..
مثل تتار القرن الحادى والعشرين
لا يعنينا رقْمُ القرن
يعنينا رقْمُ المقتول ، وأرقام المغتالين
حين تطوَّر قوسُ الرامى ، ونِبالُ النبالين

شرع القاتلُ فى تطوير القتل ، وفى تبرير القتل ، يَسُنّ
شرائعَ ، وقوانينَ ، وقرارات ... محكمة الفقرات بليغات
ذات بنود ، وبراهين
تُتْلَى صارخةَ النبرات ، واجبةَ التنفيذ
فيما أعلن مسؤول فى (القصر الأبلق) وسط حدائق ذاك القصر
إعلاناتٍ وقراراتٍ ، تصريحاتٍ وبيانات
أخبرنا السفاح ابنِ القرن الحادى والعشرين
ظلتْ كلأً ملْك السفّاحين
هاك دفاترَ كلّ الورّاقينْ
مخطوطات الخطّاطين
حوليات النسَّابين
ودواوينَ الكتبة ونبوءاتِ العرّافين
وتقاريرَ البصّاصين
غاب عن الكُتَّاب ابنُ إياس ، فانطمستْ صفحاتُ بدائعه
بمدامعه ، ذاك
الأول

هكذا طُمِسَت الحقائق ، فقد غاب ابن إياس .

كذلك يرفض الشاعر المميز أحمد على منصور هذا الواقع المزيف المستبد واصفاً حال أوطانه فى قصيدته – اغتراب (أ.ع.م) وآخرين :

إن كُنت تحسبُ أن البعدَ يسفحنا
فالقربُ من هذه الأوطان سفاحُ
ما قيمةُ العيشِ مقهورين فى زمنٍ
تقُصّ أحلامَه الخضراءَ أتــراحُ؟!
أفواهنا فى شكيم الخوف لاحمةٌ
فليس فى شِرْعة الظلاَّم إفصاحُ
والأرضُ باكيةٌ من طول شِقْوتها
وأصبحت طَّلــَلاً تغشاهُ أشبــاحُ
لا نحن موتى .. ولا أحياء من بُؤسِنَا
فليتنا من صعيب العيش نرتاحُ
أشدُّ مايهزم الإنسانَ فى غده
يدُ ظَلُومٌ .. بسيف القهر تجتاح

وفى قصيدة "النيل يرفع رايةَ العصيان" نجد المشكلات والقضايا التى التزم بها الحلاج فى عصره ، هى نفس المشكلات والقضايا التى التزم بها فاروق جويدة فى مجتمعه المعاصر ، وكانت وسيلة كل منهما فى صراعه مع هذه المشكلات والقضايا ، وفى صراعه مع السلطة الحاكمة هى الكلمة فقد كان

سلاح كل منهما فى هذه المواجهه ، والحلاّج عند فاروق جويدة هو الحلاج القديم الذى لا تنهاه عن عزمه وقصده أية محاولات أو إغراءات مهما كان شأن تلك المحاولات ، فهو يمضى جاهداً فى دعوته ، ويدعو العامَّةَ للمطالبة بحقوقهم عند الحكام ، ويستمر صامداً يدعو وجوه الأمة الآن إلى تحمل مسؤليتهم فى الحكم والالتزام بالطريق القويم ، إن هم سادوا الناس يوماً وتولوا أمرهم أو تولوا شؤون المجتمع . حين يقول :

ياأيها الوطنُ الغريقُ قُمْ .. انتفض
واكسر كهوفَ الصمتِ والقضبانِ
أطلقْ أسودَ النيلِ من ثكناتهـــا
واهـدم قلاعَ البطشِ والطغيانِ
فالأفقُ شـــــــئٌ لا أراهُ وإن بدا
خلف السحابِ كثـورةِ البركانِ
يعلو صهيلُ الماءِ.. يصرخ حولنا
يتزاحم الفُرسانُ .. فى الفرسان
تهتز أرضٌ .. تستغيـــث مواكبٌ
ويُهَـــرْولُ الكهانُ .. للكهان

-<u>استدعاء المفردات الصوفية</u> :

وقد يستدعى الشاعر مفرداتِ الصوفية لتصبح جزءً من تكوين القصيدة وبنائها الجمالى والدلالى ؛ فيمتص النصُّ الشعر لدى رفعت سلام قولَ الحلاج:

اقتلونى ياثقاتى
إن فى قتلى حياتى

فاستلهام قول الحلاج فى نصِّ "رفعت سلام" يومئ إلى أن الشاعر يلون بتجربة الحلاج ، فكلاهما شهيد الكلمة ، وشخصية الحلاج هنا قناع لصوت الشاعر الذى لجأ للاختفاء وراء قول الحلاج الذى يعلن أنه لم يحيد عن موقفه ، ويطالبهم بقتله ؛ لأن فى قتله حياته الجديدة الأخرى ، وأظن أن اللجوء إلى القناع الصوفى بعامة ، والحلاج بخاصة هو استخدام فنى بالأساس ؛ لأن دال الحلاج مدلولات سياسية واجتماعية وثقافية متعددة كما تقوم الذاكرة الجمعية باستدعاء كل ما يتصل بالحلاج وعصره الذى كان يعيش فيه من ظلم وفقر ، وجهل وتصادم بين السلطة والمثقف الصوفى ، يقول رفعت سلام فى قصيدة النثر :

فانتبهوا لى تعبٌ
تَعِبٌ تسكننى يقظة سامة
مسنونة بلا انطفاء
فاقتلونى ياثقاتى قبل أن
أنام ماخوفى من البلل المراوغ أو رياح
تورق الأوراق المريرة
انتظرونى على القارعة إلى أن يأتينى قرينى
خلِّى الوفى فيطعننى الطعنة الموعودة

كما يقول د/ أحمد الصغير : "فاستلهامُ هذا البيت المشهور للحلاج يدل على شدة المعاناه التى كان يقاسيها الحلاج ودفعَ روحَه ثمناً لكلمته ؛ فالاستدعاء بالقول آلية من آليات استدعاء الشخصية التراثية فى توظيف الشاعر لقول يتصل بالشخصية ، سواء كان صادراً منها أو موجهاً إليها ، ويصلح للدلالة عليها فى آن واحد بحيث تصبح وظيفة هذا القول وظيفة مزدوجة التفاعل الحر مع فقرات النص" ، واستحضار الشخصية فى ذهن المتلقى . فقد ارتدى رفعت سلام قناعَ الحلاج ، واتخذ من مفرداته وأشعاره سلاحاً لمواجهة الواقع فهو يتكلم بلسان الحلاج القديم ، ولكن بصورة يغلب عليها الطابع الرمزى ، فهناك وجه مقارنة بين الحلاج وموقف رفعت سلام ؛ فكلاهما شاعر ، يبيع ملذاتِ الحياة ، بل الحياة نفسها ، من أجل بقاء كلمته .

-<u>التناصّ الروحى</u> :

وهناك من الشعراء المعاصرين من استدعى الحلاج وتناصَّ معه فى صورته الروحية ، فالحلاج فى الحقيقة رجل صوفىّ زاهد ، ورع تقىّ ، فَنِىَ بحب الذات العالية ، وشرب من كأس الوصال والمشاهدة ، وأسكره الغرام حتى كان الحب نفسه ، وتعداه ذلك إلى غيره من الصوفية فنهجوا نهجه فى الحب ، وشدة الوجد ، فكثر لفظه فى أقوالهم وأشعارهم ونثرهم وكلماتهم فى الحكم والمناجاة ، وقد خلّف الحلاج آثاراً كثيرة فى المحبة بعضها منظوم ، وبعضها منثور ، وكلها واضح وصريح فى دلالته على أن الرجل قصد بها حب الله ، ووصف ما أحسه فيه من الأحوال والمواجيد ، وما انتهى إليه فيه من الاتحاد حيناً والحلول حيناً آخر .

ومنهج الحلّاج فى الاتحاد والحلول يقوم على أنه كان يعتقد بحلول المحبوب فى المحب ، أو اللاهوت فى الناسوت ، دون أن يكون هناك امتزاج تام بينهما ، وذلك إذا فنى العبد عن صفات العبودية ، وحلَّت محلها صفات الربوبية ، والحلول بهذا الوجه لا ينفى الإثنينيّة بين المحب والمحبوب كما ينفيها ابن الفارض : فمؤدَّى مذهب الحلاج : هو أنه على الرغم من إمكان اتحاد الطبيعتين الإلهية والإنسانية تحت ظروف خاصة ، وفى حالة معينة يبلغ فيها الإنسان درجة معينة من الصفاء .. لا يكون هذا الاتحاد بينهما جوهرياً تمتزج فيه الطبيعتان امتزاجاً تصيران فيه طبيعة واحدة ؛ إذ منهما بلغ الإنسان من هذا الصفاء ومن هذا النقاء من نفسه فى حالة الاتحاد فإنه يظل مع ذلك محتفظاً بشخصيته ، مثله فى ذلك كمثل الماء إذا امتزج ، تشرب هذه المعانى برمتها الشاعر أحمد على منصور حين يقول :

هَيا هياك إلى مثواك ، هيا هياى إلى مثواي
فإن هواى هواك ، وإن هواك هواى
أنا مولاك بما أوليتك يامولاى

ثم يقول :

فعدتُ إليك ، وعدتَ إلىّ ، فعدتُ إلىَّ
هويتُ إليك ، أويتُ بفيض هواكَ إلى مهواى
فإنى لستُ سواكَ ، وإنكَ لستَ سواى

ثم يختتم القصيدة حين يقول :

ياأنت السُّقيا والسَّاقى
الوَدَقُ الغَدَقُ المَسقِىُّ ظَمَاىَ
وأنتَ النَّبعُ السَّاقِى
سَمْتك أشربنى من سَمْتِكَ فاشتبه السَّمتان
وما اشتبه الوارد والمورود
افترقا فى سَمْتِ السمتِ الأسمى
هل يغترف النَّبعُ من الصّادى ؟!
(ضعف الطالب والمطلوب)
هيا فاغفرلى نهمَ هُيامى بك وفنائى فيك
ودعنى أتملَّاك ... فأنت حبيبى

ثم يقول فى قصيدة بعنوان – هُزِّى إلىَّ :

ياأنت ، لست سواى ، أنت أنا ، أنا
لا شئ إلا أنت ، أنت الحيـــــاه
لك منـــك فيـــك إليك كنت لـــــــى
فبما سواى شققت نسيج نواه

نرى الشاعر هنا قد تناص مع الحلاج فى تلك الصورة الحلولية ، فعلى الرغم من استدعاء شعراء الحداثة شخصيةَ الحلاج لتكون رمزاً لمعاناتهم تُجاه أوطانهم ، إلا أن الشاعر فى ظل تلك الثورات والتقلبات والتحديات ترك استدعاء الحلاج بتلك الصورة الحياتية ليستدعيه بصورة أخرى روحية ، هارباً من معاناة الحياة للحلول فى ذات الله .

وقد أكثر الصوفيون من استعمال المعانى الحسية فى الدلالة على المعانى الروحية ؛ بسبب عجزهم عن إيجاد لغة للحب الإلهى تستقلّ عن لغة الحب الحسى كل الاستقلال ، "فالحب الإلهىّ لا يغزو القلب إلا بعد أن تكون قد انطبعت عليه اللغة الحسية ، فيمضى الشاعر إلى العالم الروحى بأدواته وأخيلته ليصور عالمه الجديد" .

وفى قصيدة " هُزى إلىَّ " التى يعبر فيها الشاعر عن وجدانه وذاته فى مناجاته لربه والتضرع إليه :

رباه ياربى ، لقد هلك النُّهى
شوقاً لمن أهواه ، يارباهُ
رحماك بلغنى إليـه ، فإننـــى
مالى رجاءٌ فى الحياة سواهُ
أفنيتُ راحلتى بما جشمتُهـــا
دهراً من الأسفار ما أقســـاهُ
كيف احتمالُ الروحِ زعزعةَ الهوى
وأنا الوهين الأوهـــن الأوَّاهُ

ومضى ينادى فى البلاد : حبيبتـــــى
هـــــزى إلى فَساء مـــــا ألقاه
فأجبتُ لم أبخسْهُ غايةَ حلمـــــــــه
حين التقاه ، وشفَّ حيـن رآه

سبحان لى ، أرأيت كيف تعارف الـ
روحُ الفريدُ بإلفه فدعـــــاه
نادى عليه : هلم لى ، يأنتَ لـــى
بى قد عرفتك لـــى .. كذا لبَّاهُ

ثم يختتم القصيدة غارقاً فى هذا الحب الإلهى متضرعاً إليه :

أرجوك بالنجوى ، وأهزِجُ باسمه
أشدو فيبـــــــدو طيفه فأراهُ
أستدفع البلوى بنظرة وجهه
يذرو على الليـــلِ الكظيمِ دُجاهُ
إنى قضيتُ الدهرَ مـن أيامه
فـرداً ، فلولا ذكره ، لَولاهُ
لأزالنـى ريـحُ الفناء ، فإننى
عشتُ الحياةَ أمد من ذكراه
أرجوه لا أرجو سواه من الورى
والله يعصمنـى ، فلا أنساه

كذلك يناجى الشاعر ربه فى خشوع وابتهال فى استغاثة قد تكون أقرب إلى الدعاء بإلحاح لينقذه من حيرته وما يلقاه ، فى قصيدة بعنوان – مناجاة ، للشاعر عزت عبدالله حين يقول :

روحى سجينةٌ طينتى .. أطلق إلهى مهجتى
يارب قد أبدعت صنعة صورتى
أسكنتها روحى إلى أجلٍ يُحَدِّدُ رحلتى
أسررتَ فى أمِّ الكتاب بدايتى ونهايتى
وعلمتَ فى الأزل القديم شقاوتى وسعادتى
وحفظتَ للأبدِ البعيدِ ملامتى ومثوبتى
إنى كبوتُ وجئتُ أطلبُ ياغفور هدايتى
إن كنتُ قد قصرتُ مالى غير بابكَ قبلتى
أو كنتُ قد أسرفتُ أرجو من حنانك رحمتى
أو كنتُ قد أخطأتُ فاقبل ياإلهى توبتى
لولاك ربى ما رُزقتُ على الزمان بحاجتى
لولاك ربى ما عَرَفْتُ وباليقين شهادتى
لولاك ربى ما حَييتُ ولا تقوم قيامتى

أنغام صوفية عاشقة انداحت فى الكون بأحلى نشيد فى قصيدة – يالله ، للشاعر عبدالرحمن البجاوى :

ياالله يارحمن ، ياعلاَّم ، يامعبودْ
ياغفار ، ياقدوس ، يامن حررتَ العقلَ المحدودْ
ياغايةَ كلَّ الغايات إليك نصلى دون قيودْ
نحيا فى ظلك لننالَ السعدَ ونرقى فى كون ممدودْ
القلبُ هواك وأنت النورُ الواحد فى شريان وريدْ
لاشئ يحد فلا أبعاد ولا نجماً فى الأفق يسودْ

كلُّ الأصداف من النور الباقى فى أعماق الفكر تعودْ
تسجد تحيا توقن أنك أنت "الله" عظيم الجودْ

-الحلاج المعاصر ينادى بضرورة الفرار إلى الله :
وهناك من الشعراء المعاصرين من ينادى بضرورة الفرار إلى الله واللجوء إليه ، لما لذلك من أثر مهم على الفرد والمجتمع ، إنه الشاعر على الباز حين يقول :

آهِ .. لو أبصــرتَ مثلــى - ما أراهُ
لــرأيتَ الله .. فــى تهليـــلِ وِردِ
أنت .. لو أغمضتَ .. أبصرتَ بأعما
قِــكَ رحــمـــاناً رحيـــماً لك يَهدى
أنـــتَ .. لـــو أغـمضـــتَ .. بأعما
قِكَ كــوناً .. لك فـضــل يُـهـــدى
إن تعـــدوا نـعـمــةَ الله علـيـكـم
- وتعــالـــى اللهُ – لــن تُحصى بِعَدّ !
هُم قليلُ .. قال للــرحمــن : شُكــراً
كم مـــنْ النعمـــاءِ للإنسانِ تُسدي
****
ارتــقِ للإسلام .. للإيمــان .. للإحـ
ـسان .. هيا اصْعد فمِـــنْ رِفدٍ لرِفدِ
جَــرِّب المعــراج .. فِــرّ الآن للـ
ــه .. ومــن يـَومٍ .. إلى يومٍ أشدِّ
****
أنت لو ذقــتَ رحيــقَ الحبِّ للـ
ـه .. سُقِيتَ النورَ من مِشكاة وَجْد
أنت لو أحببتَ فى الله .. كُسِيتَ النو
رَ ثوبينِ .. وبُــرداً .. فــوق بُــرد
أنت لــو آمنت .. لانتَــابتكَ – مِثلى
حَيرةُ؟!!إذ كيف أمشى فوقَ عَبْدِ؟!
هذه الــذَّراتُ فى الأرضِ .. أراها
ساجــداتٍ!دمْعُها يجــرى بخَدِّ!!

يريد الشاعر أن يخاطب البشرية ، حين يقول : أيها الإنسان المعاصر توقف ، وعد إلى ربك ، وتفكر وتدبر فى الكون من حولك وتأمل ما فيه ؛ فكم مَنَّ الله عليك بالنعم التى لا تُعد ولا تحصى ، وكم منحك الهداية والسلامة ، فماذا أنت فاعل ؟ حينئذٍ تدرك كم أن الله يحبك ، وكم يصبر عليك ، هنا تصل من الإسلام إلى الإيمان ، وحينما يستقر الإيمان فى قلبك وتطبقه جوارحك فتعمل الصالحات وكأن الله يراك هنا ترتقى إلى الإحسان . وآهِ لو ذقت رحيق حب الله لسُقيت النور ، ولو أحببت فى

الله لكسيت النور ، بذا أصبح حبك لله ، وفى الله ، فكيف إذاً (أمشى فوق عبد؟!) .

وكأن الحلاج المعاصر / الشاعر ينادى بضرورة الفرار إلى الله ، وأثر ذلك على الفرد والمجتمع بل على الإنسانية جمعاء ، إننا فى حاجة ملحة إلى الفرار إلى الله ؛ فلو اتجه كل إنسان إلى الله وكان قلبه خالصاً لله لتصالح الإنسان مع نفسه ثم مع الآخرين ، ولتغيرت الكلمات والسلوكيات والمعاملات وأصبحنا أمة تسودها المحبة ، ويغمرها التسامح وتتوجها الأخلاق ، حينئذٍ يعم الخير والرخاء والأمان على البشرية جمعاء . (فنحن بلا شك فى أزمة بعد عن الله!).

هكذا نرى صورة الحلاج عند بعض شعراء القرن الحادى والعشرين ، وكيف اتخذوها قناعاً يعبرون به عن معاناتهم النفسية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والروحية .

قائمة المصادر والمراجع

- أولاً : الدواوين الشعرية :

- أحمد على منصور – لما كان النور – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 2012 م.
- أحمد على منصور – هزى إلى – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – 2011م .

- عبد الرحمن البجاوى – فيض الكرم – دار الوثائق الجامعية – المنوفية – 2010م .
- عزت عبدالله – القدس هانت – مطبعة الحرمين بطنطا – 2013م .
- على الباز – ياصاحبى السجن (رسالة إلى ... أسير) قصائد مترجمة – ط1 - الكويت 2007م .

- فاروق جويدة – على باب المصطفى – دار الشروق بالقاهرة – 2010م .
- يوسف نوفل – البحر أنثاه البحيرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – 2008م .

ثانياً : المراجع :

- أحمد الصغير – قصيدة القناع فى شعر الحداثة – كلية الآداب بالوادى الجديد – جامعة أسيوط (بدون تاريخ) .
- على عشرى زايد – استدعاء الشخصيات التراثية فى الشعر المعاصر – ط1 – منشورات الشركة العالمية للنشر – طرابلس – ليبيا – 1978م .
- محمد إبراهيم الطاووس – قصيدة القناع عند شعراء الحداثة – القاهرة – 2002م .

- محمد عبدالمطلب – قراءات أسلوبية فى الشعر الحديث – دار المعارف - القاهرة – 1994م .

- محمد عبدالمنعم خفاجى – الأدب فى التراث الصوفى – دار غريب – القاهرة – 1905م .

- محمد فتوح أحمد – الرمز والرمزية فى الشعر العربى المعاصر – دار المعارف – القاهرة – 1980م .

- يوسف حسن نوفل – مقدمة مختارات عبده بدوى - سلسلة الإبداع الشعرى المعاصر – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – 2012م .